

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية
المرحلة الثالثة

ابو عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥ هـ

المادة: النثر العباسي

تدريسي المادة

م.د. امانى كنعان خضير

اسمه:

هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي، لقب بالجاحظ لجحوظ عينيه ولد في البصرة سنة (١٦٠) للهجرة، وتوفي أبوه وهو صغير.

مصادر الثقافة:

١. تلقى الجاحظ مبادئ القراءة والكتابة في أحد كتاتيب البصرة، وحينما أصبح يافعاً أخذ يتردد على حلقات العلم التي تعقد في المساجد.
٢. كما كان الجاحظ يتخلف إلى سوق المربد، يتلقى الفصاحة من شفاه العرب الذين يفدون إلى هذه السوق.
٣. إلى جانب ذلك كان الجاحظ مفرطاً في قراءة الكتب، يكتري دكاكين الوراقين ويعتكف فيها ليقف على ما يأتي منها من كتب.

اخلاقه وصفاته:

١. كان الجاحظ صاحب شخصية قوية وإرادة فذة.
٢. متفائلاً مرحاً يبدو عليه السرور وقد عرف بالظرف والمفاكهة وقدرته على الضحك والتضحك وتلطيف النفوس على الرغم من انه كان قبيح الشكل دميم الوجه جاحظ العينين.
٣. بسيطاً متواضعاً يخالط جميع الناس أغنياء وفقراء يرفق بالضعفاء ويعلم الجاهل.
٤. حريصاً على مواعيده وفياً لأصدقائه صادقاً في أقواله.
٥. محباً للنظام بعيداً عن الفوضى وما يقلق الإنسان متجنباً الحاسدين .

٦. لم يكن متزمتاً ، يقوم بما فرض عليه الاسلام من واجبات.

موقفه من الشعوبية

شاعت حركة الشعوبيين في العصر العباسي الأول، ووقف الخلفاء منها موقفاً متشدداً، والى جانب الخلفاء وقف العديد من الأدباء والعلماء يحاربونهم بالسنتهم ويردونهم بالحجج والبراهين، وكان الجاحظ واحداً منهم فهو يحب العرب ويكره من يعاديهم ويطعن فيهم، لذلك وجدناه في العديد من كتاباته وجود بما أوتي من بيان وحكمة يقاتل الشعوبيين ويستصغرهم ويحط من قدرهم، ومن يرجع إلى كتاب البيان والتبيين وكتاب الموالي والعرب يستجلي ذلك بوضوح.

مؤلفاته

لم يدع الجاحظ باباً من أبواب المعرفة الا طرقه واصدق ما يوصف به أنه موسوعة أو دائرة معارف، وقد بلغت مؤلفاته ما يقارب المئة والمستين (١٦٠) مؤلفاً توزعت ما بين رسائل في بضع صفحات وكتب في بضع مجلدات.

ولعل من أبرز رسائله والتي تشابه ما نسميه اليوم بالبحوث:

١. رسالة التربيعة والتدوير.

٢. مناقب الترك.

٣. المعاش والمعاد.

٤. فخر السودان على البيضان.

٥. في الجد والهزل.

٦. في نفي التشبيه.

كتبه:

١. كتاب الحيوان.

٢. البيان والتبيين.

٣. البخلاء.

٤. المحاسن والاضداد.

٥. البرصان والعرجان والعميان والحولان.

مميزات اسلوبه في الكتابة

كان الجاحظ كاتباً بارزاً في العصر العباسي، وبقيت شهرته إلى يومنا هذا، وله طريقة خاصة في الكتابة عرف بها وقد امتدت اثارها إلى اجيال عديدة حتى أصبحت مدرسة من مدارس الكتابة لها خصائص ومميزات ابرزها:

١. مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فهو يقول: (ينبغي للمتكم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات).

٢. البيان والابتعاد عن حوشي الكلام وغريبه ووضوح الدلالة.

٣. الاستطراد، وهو أبرز سمة في كتابات الجاحظ، واراد به دفع الملل والسآمة عن القارئ وتفكيها للنفس وترويحاً لها من التعب وتنشيطاً لمتابعة القضايا والمسائل التي يتناولها بالبحث والاستقصاء.

٤. مزج الجد بالهزل والضحك والمرح، لتحبيب القراءة والمتابعة وشحذ الذهن وتجديد النشاط.

٥. العناية بالألفاظ وتركيب العبارات والجمل بلا تكلف أو تصنع.

٦. التلوين الصوتي أو الموسيقي الذي يعتمد على السجع، يأتي من عفو خاطر إلى جانب المزوجة والترادف والجمل الاعتراضية.

أخيراً بقي أن نذكر أن أسلوب الجاحظ لقي قبولاً مؤثراً في القلوب والسبب يعود لصدقه وواقعيته وتوافقه بين اللفظ والمعنى، ولذلك اكتسب الخلود، واستحق الجاحظ بأسلوبه المتميز في الكتابة أن يكون المعلم الأول في الإنشاء العربي.

وفاته

بعد أن تنقل الجاحظ بين البصرة و بغداد وسامراء ، وقام برحلات عديدة إلى ديار الشام وزار دمشق وأنطاكية عاد ليستقر في البصرة مدينته الأولى التي ولد بها، وقد طالت به الحياة، واصيب بالفالج والنقرس، قال المبرد: " دخلت على الجاحظ في آخر أيامه وهو عليل، فقلت له: كيف انت؟ فقال: كيف يكون من نصفه مفلوج لو نشر بالمناشير لما أحس به، ونصفه الآخر منقرس، لو طار الذباب بقربه لالمه".